

## أضواء البيان

@ 437 عَلاَيْهِمْ مِّنْ سَـبِيلٍ { ، فهذا عدل . ثم دعا إلى الإحسان بقوله :  
وَلَمَّا نَصَّبُوا وَاعْتَرَىٰ إِنَّكَ لَمِنَ الْعَـزْمِ الْأَثَمِ مُورٍ { ، وقوله { لاَّ  
يُحِبُّهُ اللَّهُ الْجَـهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ { فهذا عدل .  
ثم دعا إلى الإحسان بقوله : { إِنَّ تَبْدُؤًا وَخَيْرًا أَوْ تَخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن  
سُوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا { إلى غير ذلك من الآيات . .  
فإذا عرفت هذا ، فاعلم أن العدل في اللغة : القسط والإنصاف ، وعدم الجور . وأصله  
التوسط بين المرتبتين . أي الإفراط والتفريط . فمن جانب الإفراط والتفريط فقد عدل .  
والإحسان مصدر أحسن ، وهي تستعمل متعدية بالحرف نحو : أحسن إلى والديك . ومنه قول تعالى  
عن يوسف : { وَوَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخَّرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ { . وتستعمل متعدية  
بنفسها . كقولك : أحسن العامل عمله ، أي أجاده وجاء به حسناً . و□□ جل وعلا يأمر  
بالإحسان بمعنييه المذكورين ، فهما داخلان في الآية الكريمة ، لأن الإحسان إلى عباد □□ لوجه  
□□ عمل أحسن فيه صاحبه . وقد فسر النَّبِيُّ صَلَّى □□ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإحسان في حديث جبريل بقوله  
: ( أن تعبد □□ كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك ) . وقد قدمنا إيضاح ذلك ( في  
سورة هود ) . .

فإذا عرفت هذا ، فاعلم أن أقوال المفسرين في الآية الكريمة راجعة في الجملة إلى ما  
ذكرنا . كقول ابن عباس : العدل : لا إله إلا □□ ، والإحسان : أداء الفرائض . لأن عبادة  
الخالق دون المخلوق هي عين الإنصاف والقسط ، وتجنب التفريط والإفراط . ومن أدى فرائض  
□□ على الوجه الأكمل فقد أحسن . ولذا قال النَّبِيُّ صَلَّى □□ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرجل الذي حلف  
لا يزيد على الواجبات : ( أفلح إن صدق ) . وكقول سفيان : العدل : استواء العلانية  
والسريرة . والإحسان : أن تكون السريرة أفضل من العلانية . وكقول علي رضي □□ عنه : العدل  
: الإنصاف . والإحسان : التفضل . إلى غير ذلك من أقوال السلف . والعلم عند □□ تعالى :  
وقوله { يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . الوعظ : الكلام الذي تليق له القلوب .  
تنبيه .

فإن قيل : يكثُر في القرآن إطلاق الوعظ على الأوامر والنواهي . كقوله هنا { يَعْظُمُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } مع أنه ما ذكر إلا الأمر والنهي في قوله : { إِنَّ اللَّهَ